العدد19A1 كانون الاول 2025
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No.19A1 Dec 2025
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

(مقال مراجعة) التخطئة معيارًا نقديًا مقاربة لسانية معرفية

م. د. محمود عبد اللطيف فواز
جامعة الأنبار، كلية الآداب، قسم اللغة العربية

a cognitive-linguistic approach (review article)

Mr. Mahmood Abdul Lateef Fawaz
University of Anbar, College of Arts,
Department of Arabic Language
Error as a critical criterion,
mahmood.fa76@uoanbar.edu.iq

https://orcid.org/0000-0001-5238-9829 **ID:**

الملخص:

تناول البحث مفهوم التخطئة بوصفه معيارًا نقديًا في التراث اللغوي العربي فضلًا عن الدراسات اللسانية الحديثة، فتناول المقال دراسة مقارنة تطبيقية بين معياري التخطئة والتصويب في كتب التراث العربي ولا سيما الزبيدي متمثلًا بكتابه لحن العوام، مقارنة مع كتابين حديثين، وهما المعيار في التخطئة والتصويب لعبد الفتاح سليم، وكتاب النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري للدكتور نعمة رحيم العزاوي، فضلًا عن كتاب غربي في اللسانيات التطبيقية متخذًا من تحليل الأخطاء منهجًا في الدراسات اللغوية الحديثة، ويهدف البحث إلى بيان التحول المنهجي في مفهوم التخطئة من كونه حكمًا تقويميًا إلى أداة تحليل نقدي مستدامة تسهم في تقويم النصوص وفهم بنيتها. وقد خلص البحث إلى أنَّ التخطئة، حين تُضبط بمعايير علمية، تشكل إطارًا نقديًا صالحًا للتطبيق في الدراسات اللغوية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: التخطئة، المعيار، مقاربة لسانية، تحليل الأخطاء.

Abstract:

This research examines the concept of error as a critical criterion in the Arabic linguistic heritage, as well as in modern linguistic studies. The article presents a comparative applied study between the criteria of error and correction in classical Arabic texts, particularly those of al-Zubaydi, specifically his book "Lahn al-'Awam" (The Common People's Errors), in comparison with two modern works: "Al-Mi'yar fi al-Takhti'ah wa al-Tasweeb" (The Criterion for Error and Correction) by Abd al-Fattah Salim, and "Al-Naqd al-Lughawi 'ind al-'Arab hatta Nihayat al-Qarn al-Sabi' al-Hijri" (Linguistic Criticism Among the Arabs until the End of the Seventh Century AH) by Dr. Ni'mah Rahim al-'Azzawi. It also considers a Western work in applied linguistics that adopts error analysis as a methodology in modern linguistic studies. The research aims to demonstrate the methodological shift in the concept of error from a mere evaluative

judgment to a sustainable critical analytical tool that contributes to textual evaluation and understanding of its structure. The research concludes that error, when governed by scientific criteria, constitutes a valid critical framework applicable to contemporary linguistic studies.

Keywords: Error-finding, standard, linguistic approach, error analysis

المقدمة:

الحمد لله الكبير المتعال، المتفرد بالعظمة والجلال، والصلاة والسلام على نبينا محمد المنقذُ بإذن ربه من الضلال، وبارك عليه وعلى آله وصحبه خير صحب وآل، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآل.

أما بعد، فقد أدى فساد الألسِنة وتَفَشي اللَحن، إلى ظهور دعوات لمعالجتها وتصويبها، فانبرى لها علماء أخذوا على عاتقهم إصلاح ما فَسَد، بتأليف المظانّ التي حوت علوم العربية، ولاسيّما إصلاح اللَحن الذي فَشَا في لسان العرب، الذي نَتَجَ عنه ظهور معايير مختلفة تعالج ذانك، من أبرزها مصطلح التخطئة بمعناه الذي شرعنا الكتابة فيه في هذا المقال، فورد منثورًا في المؤلفات اللغوية المختلفة، وأضحى من أبرز ما ضمَّته تلك المؤلفات، ويعود الفضل في ذلك إلى الاستقراء والتقعيد.وقد أعتمد القدماء في تقويم النصوص وتصويبها على ثنائيات متضادة منها، التخطئة والتصويب والجودة والرداءة تحوي ضمنها معايير مختلفة تضبط المفردات والنصوص، غير إنَّ النقاد المحدثون ولم يكونوا بمنأى عن ذلك ولا سيما في إطلاق الأحكام على تلك النصوص، ونهض من تلك الثنائيات مصطلح التخطئة يقابله التصويب الذي أخذ حيزًا واسعًا في الدراسات النقدية الحديثة، فعُدَّ معيارًا نقديًا تُضبَطُ المفردات والنصوص تحت ظله، والغرض منها الوصول إلى الصواب، إذ وجَّه العلماء جل عنايتهم إلى العربية الفصحى التي تهدف إلى التقعيد وتقوية الأحكام، فضلًا عن ذلك فقد نظروا إلى ما يُخالف ذلك بمعيار الخطأ والصواب، التي منها يمكن تشخيص الخطأ والإرشاد إلى الصواب، ولا تصحّ إلا بالرجوع إليهما، لتغدو أداة نقدية معيارية في نقد النصوص، فتجلَّت تلك الإشارات في اختياري مقال مراجعة لدراساتٍ أربع نهض منها مصطلح التخطئة معيارًا نقديًا لضبط النصوص، وينطوي المقال في مراجعة أربعة كتب تبنَّت معيار التخطئة في نقد النصوص المختلفة، فتأتّى ذلك في الدراسات الآتية:

1-الدراسة الأولى: منهج التخطئة في كتاب لحن العوام للزبيدي.

ظهرت معيارية التخطئة كونها معيارًا نقديًا بمؤلفات القدماء فوقع اختياري من تلك المؤلفات على كتاب لحن العوام للزبيدي، إذ تركز منهجه في تقويم الخطأ اللغوي عندما فشا اللحن، مقارنة مع كتب المحدثين التي سأتناولها لاحقًا في مقال المراجعة هذا، فقد قسَّم الزبيدي كتابه إلى ثلاثة أقسام رئيسة: الأول منها تناول فيه (ما أفسدته العامة وما وضعوه في غير موضعه)، إذ تكلم فيه عن تطور الصيغ والأصوات، ثم تلاه القسم الثاني متناولًا فيه (ما وضعته العامة في غير موضعه)، وعبر عنه بتطورات الدلالة، ثم انتقل بعد ذلك إلى القسم الثالث الذي تناول فيه (ما يوقعونه على الشيء، وقد يشركه فيه غيره)، وهو في موضوع تطورات الدلالة أيضًا، فضلًا عن ذلك فقد كان الزبيدي كثير الملاحظة للأخطاء التي تفشَّت على ألسنة العوام في عصره، غير إنَّه لم ينقل الأخطاء التي ذكرها في كتابه من كتب اللغويين الذين سبقوه بالتأليف في موضوع اللحن، وهذا لم يمنعه من النظر في مؤلفات مَن سبقه الذين ألَّفوا في لحن العامة، فضلًا عن ذلك فقد احتكم في تصويب الأخطاء إلى السماع من أصوله الرئيسة متمثلة بالقرآن

الكريم والحديث النبوي وكلام العرب شعره ونثره، واستدل عليها بقواعد النحو والصرف واللغة الصحيحة المستمدة من المدونات اللغوية ولا سيما المعجمية منها، إذ كان متشددًا على أهل زمانه كثيرًا، فقد نسبهم إلى اللحن في أحايين كثيرة في بعض كلامهم، يتضح مما ورد آنفًا أنَّ الزبيدي أسس لمنهج معياري صارم في التخطئة، متمثلًا بمعالجته لكثير من الأخطاء في كتابه، غير أنَّه لا يكتفي بالتخطئة فقط، بل يوضح أثر ذلك في البنية الصوتية والصرفية وسلامة اللغة، مما يجعل التخطئة عنده ممارسة نقدية تهدف إلى حماية النسق اللغوي من الوقوع في الخطأ، إذ يكشف في منهجه عن تقاطع بين المنهج التراثي ومفاهيم الاستدامة اللغوية الحديثة.

2- الدراسة الثانية: كتاب المعيار في التخطئة والتصويب، لعبد الفتاح سليم.

تناولت هذه الدراسة قراءة حديثة للتراث اعتمد المؤلف فيها على منهج تحليلي يقوم على تفكيك الخطأ اللغوي وربطه بالقاعدة والاستعمال معًا، فعلى سبيل المثال معالجته لمسألة تعدية بعض الأفعال اللازمة، كاستعمال الفعل بصيغة مخالفة للأصل القياسي، إذ لا يكتفي بالحكم بالخطأ، بل يناقش مدى مشروعية الاستعمال في ضوء القياس والشاهد والاستعمال، فضلًا عن أنَّه ناقش بعض الصيغ الصرفية التي شاع استعمالها عند العلماء، وبيّن أنَّ تخطئتها المطلقة قد تؤدي إلى الجمود اللغوي، فحدد أنواع الخطأ الذي يصيب الاستعمال اللغوي بثلاثة أنواع:

أحدها: خطأ يصيب أواخر الكلمات المتآخية في جملة، وهو الخطأ الإعرابي، وهو أسهل أنواع الخطأ؛ إذ يكفي في كشفه معرفة العلاقة بين أجزاء الجملة على اتساعها، ووظيفة كل كلمة فيها وهو أمر يُحسنه كل من له إلمام بمسائل النحو.

والثاني: خطأ يصيب الكلمة نفسها بوضعها في غير موضعها، أو بإساءة تصريفها وهو سهل كشفه بالرجوع إلى كتب الصرف.

والثالث: وهو الخطأ الخَفي، الذي يقع في الجمل من حيث التركيب وتقديم بعض أجزائها على بعض، وهذا هو أشد أنواع الخطأ فتكًا باللغة؛ إذ يرد على ألسنة حراسها الساهرين على رعايتها فضلاً عما يقع في مؤلفاتهم من غير أن يفطنوا له، وقَلَّ مَنْ يَسلَم من هذا الخطأ الخفي.

ويكشف هذا المنهج عن توظيف التخطئة بوصفها معيارًا نقديًا مرنًا يوازن بين الثبات اللغوي والاستدامة الاستعمالية.

3- الدراسة الثالثة: كتاب النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري، للدكتور نعمة رحيم العزاوي.

تناول الدكتور العزاوي في كتابه، ضربين من الاستخدام، الأول استخدام الجماعة في حياتها اليومية، والآخر استخدام الفن، ثم أوضح ميزات الاستخدام الفني، وتلمَّس ذلك في المناهج النقدية المتعارفة، للوصول إلى أنَّ (المنهج اللغوي) هو المنهج الملائم لطبيعة العمل الأدبي، القادر على استكشاف ملامح الاستخدام الفني للغة، فضلًا عن ذلك فقد درس في كتابه العوامل التي أثَّرت في النقد اللغوي، فأذكت حركته ودفعت إلى استخدامه متمثلة في: الرواية، والتطور اللغوي، والتعصب للقديم، والخصومة، والاعجاز، غير أنَّه عرض في كتابه هذا ضربين من المقاييس، يتكفل الأول بتشخيص ما في لغة الأدب من أخطاء وأوهام، ليرشد الى ما يقابلها من الصواب، ويتكفل الآخر بتحديد مواطن الجودة والرداءة في

تلك اللغة، فالعمل الادبي يخضع لضربين من المقاييس: تكفَّل الأول بيان سلامة العمل من الخطأ، ومطابقته للمألوف من قواعد اللغة، والمعهود من نظامها. وتولَّى الآخر الكشف عن مواطن الجودة والرداءة في ذلك العمل.

نستقي مما ورد آنفًا أنَّ مقاييس الخطأ والصواب، هي مقايس علمية، تتمتع بحظ وافر من الثبات والاستقرار، ولا شأن لذوق الناقد أو حسه الفني في الكثير منها، وهي لذلك مُجمع عليها، وليس للمنشئ بُد من مراعاتها، فقد أُستُمدَت هذه المقاييس من كلام العرب الفصيح بعد جمعه واستقرائه وأصبحت مرجعًا، تُبصر الناس بالاستعمال اللغوي السليم، وتَقيهم الوقوع في الخطأ، والمخالفات اللغوية، غير أنَّ هذه المقاييس لم تنشأ إلا عندما دعت الحاجة الماسة إليها عند امتزج العرب بغيرهم من الامم، وبدأ اللحن يغزو ألسنتهم، ويظهر في كلامهم.

ومعنى ذلك أن مسألة الخطأ والصواب لم تكن واضحة في النقد اللغوي قبل هذه الحقبة؛ لأنَّ الشاعر الجاهلي كان مالكًا زمام لغته، ينطقها بفطرة سليمة، تجري على لسانه خالصة من الخطأ، نقية من شوائب اللحن فضلًا عن ذلك فقد استُنبِطَت للغة العربية قواعد وأصول من لغة بعض المنشئين، فبرزت منها مسألة الصواب والخطأ، ثم امتدت إلى ما بعد إرساء قواعد العربية، فمما ورد آنفًا في طريقة عرض المؤلف لمعيار الخطأ والصواب، تتضح ممارسته النقدية في قراءته للتراث العربي، فالنقد لم يكن موجهًا إلى النص بوصفه نصًا أدبيًا فحسب، بل إلى مدى التزامه بالمعيار اللغوي المتمثل بالخطأ والإرشاد إلى الصواب، كما أشار إلى أنَّ اللغويين العرب فرَّقوا بين الخطأ العارض وبين الخطأ المفسد للنسق اللغوي، وهذا إن دل على شيء فإنَّه يدل على وعي نقدي دقيق بوظيفة التخطئة، إذ يكشف أنَّ التخطئة لم تكن إجراءً اقصائيًا، وإنَّما أداة لضبط الجودة اللغوية.

الدراسة الرابعة: التخطئة في منهج تحليل الأخطاء في الدراسات اللغوية الحديثة، لكوردر.

تناولت المؤلفات الآنفة الذكر معيارية التخطئة والتصويب بقراءتها للتراث قراءة حديثة، فالتراث اللغوي التقليدي، كان ينظر إلى الخطأ كونه انحراف عن قاعدة معيارية ثابتة يجب تصحيحها فقط، لأنتقل بعدها إلى قراءة معاصرة تنظر إلى معيارية الخطأ والصواب بطريقة أخرى تختلف عن قراءة التراث لها، إذ ظهرت في اللسانيات الغربية متمثلة بالعالم كوردر الذي يرى أنَّ الخطأ يعكس نظامًا لغويًا داخليًا لدى المتعلم من خلال كتابه :

((S. P. Corder) Error Analysis and Interlanguage)

الذي يُعدّ من الأعمال المؤسسة في اللسانيات التطبيقية، فقد أسّس منهج لتحليل الأخطاء بوصفه إطارًا علميًا لفهم طبيعة تعلم اللغة، ولا سيما اللغة الثانية، فينطلق كوردر من فكرة محورية مفادها أنَّ الخطأ اللغوي ليس انحرافًا عشوائيًا، بل ظاهرة منتظمة تعكس النظام اللغوي الداخلي لدى المتعلم، وهو ما أطلق عليه لاحقًا مصطلح اللغة الوسيطة (Interlanguage)، تجلَّت في منهج تحليل الأخطاء (Error Analysis) أدت إلى نقلة نوعية في التعامل مع الخطأ اللغوي، فينظر إليه بوصفه مدخلًا لفهم آليات إنتاج اللغة.

ويؤكد كوردِر أنَّ الخطأ يحمل قيمة تحليلية تكشف عن نظام لغوي داخلي لدى المتكلم أو الكاتب، وأظهرت التطبيقات الحديثة لتحليل الأخطاء أنَّ تصنيف الخطأ يكون (نحوي، ودلالي، وتداولي) يتيح للباحث تقويم النصوص من حيث كفاءتها التواصلية، لا من حيث مطابقتها الشكلية للقاعدة فحسب، بل

تتحول التخطئة إلى معيار نقدي وظيفي يسهم في تطوير الأداء اللغوي بصورة مستدامة، إذ يميّز كوردر بين:

الزلّة (Mistake): خطأ أدائي عارض يمكن للمتكلم تصحيحه بنفسه.

والخطأ (Error): خلل ناتج عن نقص في الكفاية اللغوية، ويعكس مرحلة من مراحل التعلم.

ويرى كوردر أنَّ الخطأ يمثل دليلًا إيجابيًا على أن المتعلم، فيبني نظامًا لغويًا خاصًا به، وليس مجرد تقليد للغة، والهدف من ذلك أنَّه يحدّد ثلاثة أهداف رئيسة لمنهج تحليل الأخطاء:

أ. **هدف لغوي نظري** يتوصل من خلاله إلى فهم كيفية تشكّل النظام اللغوي لدى المتعلم.

ب. هدف تعليمي: يساعد المعلّم على تحسين طرائق التدريس.

ج. هدف تقويمي: يختم أهدافه بهدف تقويمي يسعى إلى تقييم مستوى المتعلم ومراحل تقدّمه اللغوي، فيقترح كوردر منهجًا علميًا منظمًا يتضمن المراحل الآتية: جمع العيّنة اللغوية من نصوص مكتوبة أو منطوقة؛ لتحديد الأخطاء وتمييزها عن الزلات، ثم يُصنف الأخطاء إلى (نحوية، وصرفية، ودلالية، وتداولية)، فضلًا عن ذلك يرفض كوردر حصر أسباب الخطأ في التداخل اللغوي فقط، بل يضيف أسبابًا أخرى، منها: التعميم الزائد للقواعد، ونقص المدخلات اللغوية، وتعقيد القاعدة اللغوية نفسها، بالنتيجة فقد أسهم كوردر في تطوير النقد اللغوي الحديث من منظور وصفي-تفسيري، فيلتقي مع التراث العربي في النظر إلى التخطئة بوصفها وسيلة لفهم اللغة وضبطها، لا مجرد تصويب آلي.

وخلاصة القول يذهب كوردر إلى أنَّه أسس لمنهج علمي يجعل من الخطأ اللغوي مدخلًا لفهم بنية اللغة وآليات اكتسابها، وبذلك تتحول التخطئة من حكم معياري صارم إلى معيار نقدي تحليلي ذي بعد تعليمي ومعرفي مستدام.

الخاتمة:

خلص البحث إلى أن التخطئة ليست مجرد إجراء تصحيحي، بل تمثل معيارًا نقديًا تتكامل فيه الجذور التراثية مع الرؤى اللسانية الحديثة، فقد أثبتت الدراسة أن التخطئة في التراث العربي ممارسة نقدية مؤسسة على معايير واضحة، كما ظهر في الكتب موضوع الدراسة التي صارت امتدادًا معاصرًا للتخطئة بوصفها معيارًا تحليليًا مرنًا، فقد أسهم منهج تحليل الأخطاء في توسيع مفهوم التخطئة ليشمل البعد الوظيفي والتفسيري، إذ تكاملت هذه المقاربات لتؤسس تصورًا مستدامًا للتخطئة كونها معيارًا نقديًا صالحًا للتطبيق المعاصر، فتجلّى ذلك في فساد الألسِنة وتَفَشي اللَحن، مما أدى إلى ظهور دعوات لتصويبها، ولاسيّما إصلاح اللَحن الذي فَشَا في لسان العرب، نَتَجَ عنه ظهور معايير مختلفة تعالج ذانك، من أبرزها مصطلح التخطئة، فأضحى من أبرز ما ضمَّته تلك المؤلفات، ويعود الفضل في ذلك إلى الاستقراء والتقعيد.

وأعتمد القدماء في تقويم النصوص وتصويبها على ثنائيات متضادة منها، التخطئة والتصويب والجودة والرداءة، ولم يكن النقاد المحدثون بمنأى عن ذلك في إطلاق الأحكام على تلك النصوص، وبرز من تلك الثنائيات أكثر مصطلح التخطئة يقابله التصويب الذي أخذ حيزًا واسعًا فعُدَّ معيارًا نقديًا تُضبَطُ المفردات والنصوص تحت ظله، والغرض منها الوصول إلى الصواب، إذ وجَّه العلماء جل عنايتهم إلى

العربية الفصحى التي تهدف إلى التقعيد وتقوية الأحكام، ونظروا إلى ما يُخالف ذلك بمعيار الخطأ والصواب، التي منها يمكن تشخيص الخطأ والإرشاد إلى الصواب، ولا تصحّ إلا بالرجوع إليهما، لتغدو أداة نقدية معيارية في نقد النصوص.

أما **أهم النتائج التي التوصل إليها المقال** يمكن اختصارها بما يأتي:

1- أسس الزبيدي من خلال كتابه لحن العوام لمنهج معياري صارم في التخطئة، متمثلًا بمعالجته لكثير من الأخطاء، غير أنَّه لا يكتفي بالتخطئة فقط، بل يوضح أثر ذلك في البنية الصوتية والصرفية وسلامة اللغة، مما يجعل التخطئة عنده ممارسة نقدية تهدف إلى حماية النسق اللغوي من الوقوع في الخطأ، إذ يكشف في منهجه عن تقاطع بين المنهج التراثي ومفاهيم الاستدامة اللغوية الحديثة.

2- اعتمد عبد الفتاح سليم في كتابه على منهج تحليلي يقوم على تفكيك الخطأ اللغوي وربطه بالقاعدة والاستعمال معًا، وبيّن أنَّ تخطئتها المطلقة قد تؤدي إلى الجمود اللغوي، فحدد أنواع الخطأ الذي يصيب الاستعمال اللغوي، إذ كشف في منهجه عن توظيف التخطئة بوصفها معيارًا نقديًا مرنًا يوازن بين الثبات اللغوي والاستدامة الاستعمالية.

3- إنَّ مقاييس الخطأ والصواب عند الدكتور نعمة رحيم العزاوي، هي مقاييس علمية، تتمتع بحظ وافر من الثبات والاستقرار، ولا شأن لذوق الناقد أو حسه الفني في الكثير منها، وهي لذلك مُجمع عليها، وليس للمنشئ بُد من مراعاتها، فقد أُستُمدَت هذه المقاييس من كلام العرب الفصيح بعد جمعه واستقرائه وأصبحت مرجعًا، تُبصر الناس بالاستعمال اللغوي السليم، وتَقيهم الوقوع في الخطأ، والمخالفات اللغوية.

4- أسس كوردر لمنهج علمي يجعل من الخطأ اللغوي مدخلًا لفهم بنية اللغة وآليات اكتسابها، وبذلك تتحول التخطئة من حكم معياري صارم إلى معيار نقدي تحليلي ذي بعد تعليمي ومعرفي مستدام.

المصادر والمراجع:

1-سليم، عبد الفتاح. المعيار في التخطئة والتصويب: دراسة تطبيقية. القاهرة: دار الفكر العربي.

2-العزاوي، نعمة رحيم. النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

3-الزبيدي، محمد بن محمد. لحن العوام. بيروت: دار الكتب العلمية.

4- Corder, S. P. Error Analysis and Interlanguage. Oxford: Oxford .University Press, 1974

Sources:

1- Al-Azzawi, Ni'ma Rahim. Linguistic Criticism among the Arabs until the End of the Seventh Century AH. Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya al-'Amma.

2- Al-Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad. Common Speech Errors. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.

3- Salim, Abd al-Fattah. The Standard in Error and Correction: An Applied Study. Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.

4- Corder, S. P. Error Analysis and Interlanguage. Oxford: Oxford . University Press, 1974.